Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتـرابط ويحقق الروح الجـماعـية بين الأفـراد ويرفع المستـوى الثقـافي والفكري، وبالتالي يعود على الوطن بالعز والارتقاء، يقول الإمام في تفسيره لسورة العلق: «لا يوجد بيان أبرع ولا دليل أقطع على فضل القـراءة والكتابة والعلم بجميع أنواعه من افتتـاح الله كتابه وابتدائه الوحي بهـذه الآيات الباهرات»[1] وهي: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ (العلق: ١ـ ٥).

٦ـ محاربة الترف:

حارب الإمام الترف والبذخ والإسراف الذي كان متفشيا في بلاط الحاكم ووجوه البلاد وبين أهمية المال وأنه قوام الدولة وشنع على علماء المساجد تزهيدهم الناس في الدنيا، فأخلد الناس إلـى الكسل والخمول وانقطع جدهم ومجـدهم وبذلك خسروا الدنيا والآخـرة وذلك هو الخسران، والواجب على المسلم العـارف بالإسلام أن يبين للناس الجمع بين الدنيا والآخرة[2].

وقد أفاض الإمام في بيان أهمية المال للمسلم وللمجتمع عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ (النساء: ٥).

٧ـ أضرار تعدد الزوجات:

يذهب الإمام إلـى أن الأصل في الزواج الاقتصـار على زوجة واحـدة تكون سكنا وأمنا ويتـرتب على الزواج بها الثـقة والاطمـئنان المتبـادل، وبين الإمام مـفاسـد تعدد الزوجات وأضراره بالمجتمع في عصرنا وبين أن إباحة تعدد الزوجات مضيقة قد اشترط فيهـا ما يصعب تحقيقـه فكأنه نهى عن كثرة الأزواج. وذلك عند تفسيـره قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ (النساء: ٤).

---

(١) تفسير جزء عم، ص ١٢٦.

(٢) تفسير المنار جـ ٤ ص ٣٨٤.